

# على الشعراء العرب أن يقدموا صورة أخرى لفلسطين في قصائدهم

## شعراء ونقاد عمانيون: فلسطين قضية إنسانية يرفعها الأدب



الفن له دور كبير في نشر القضية (لوحة للفنان سليمان منصور)

وصرف النظر عما تشهده فلسطين من أحداث يسبب خللا في إنسانيتنا بل يؤكد وجود تخشب وتكلس في مفاصل هذه الإنسانية.

ويؤكد العريبي في الاتجاه نفسه أن التهجير والقتل وكافة أشكال الاعتداء على فلسطين لا يمكن أن يحقق شعرا صافيا؛ فالقصيدة كائن حي لا يحيا بلا ماء، ماء الحياة الذي يضخه الإحساس السابق من الشعراء من خلال شعر المقاومة والاستنهاض، وربما كان ذلك أكثر مناسبة لبيئتنا الثقافية البسيطة بين ما نتلقاه في مناهجنا المدرسية من أشعار من الاتجاه الأدبي وبين القيمة الدينية التي تغرس في نفوسنا عبر ترسيخ المكانة الدينية للقدس الشريف، لكنها ندر أن الأجيال القادمة لن تشبهنا في نظرتها للقضية الفلسطينية ولن تحتاج لتلقي دعوات الاستنهاض على سبيل المثال.

### الشاعر هو جبهة الدفاع الأولى عن قضايا الخير والعدل والإنسانية بأدواته التي تنبثق من الضمير وتصل إلى الضمير

في نهاية هذا التطواف حيث القضية الفلسطينية، وكيف يرى الشاعر العماني أن تكون في شعره، يقول الشاعر محمد العبري "لا تزال القضية الفلسطينية هاجسا يورق الكلمة الحرة، والنفوس الأبية، والروح المنسجمة مع قضاياها وما يحيط بها، وما يعترى الإنسانية جمعاء باختلاف أوطانها والوانها ولغاتها، وهذا ما يتمثل جيدا في الشعر العماني الذي يؤمن بالحق، ويأبى الظلم، تتجلى له الفضيلة فيتحداها بوصلة لا يجيد مسارها، ولا يضل صاحبها".

ويختتم العبري حديثه بإيضاح التقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية، وهنا يؤكد حديثه عندما يقول "لا يكفي أن نعبر عن إيماننا بهذه القضية في مواقع التواصل، بل يجب علينا غرسها في النشء وتعليمهم بانها مبدأ وعقيدة وحياة، والشعر أمكن في النفوس، وأقدر على التأثير".

ومكان يلبس القضية فتنة الحب واللغة لتكون حاضرة وخالدة".

وعن البيات إظهارها قضية قومية إنسانية للأجيال المقبلة بصورة أكثر واقعية، أدبيا وفكريا تقول الشدي "إنه لا يكتبها إلا باليات الشعر الخاصة به كالصورة الجارحة والإحساس المتلبس بها وليس بنية إظهارها قضية قومية -وهي كذلك فعلا- بل لإظهارها بصورة إنسانية للعالم الذي يصم أذنيه، ويعمي عينيه، ويغلق قلبه وروحته عن كل ذلك الدم، وكل ذلك القتل والتشريد والتجهير، يكتبها في القصيدة كي لا ينسى العالم بذاكرته التي يتسبب تقهها يوما بعد يوم، يكتبها للأجيال القادمة بصورة أكثر واقعية وأكثر صدقا وتماسكا مع الإنسان والدم، ولكن بغنية عالية تليق بالشعر وبجمالية مذهشة تشبه تمنحها الانتشار والخلود بعيدا عن الجاهزية الفنية، والكلام المتاح الذي يفقد تأثيره بعد كل انتفاضة وحادثة ويصبح ميتا وغير قابل حتى للتدوير أدبيا وفكريا؛ لأن الشعر هو صيغة الخلود لكل شيء بمسحه، ولكل قضية بطرقها من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل".

وفي ما يتعلق بالتقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية التي طوقها التغريب، يقول العبي "في هذا الشأن لنا أن نبين أن الأرض أصلها عربي ومستلبة وإنما حق الفلسطينيين، ويجب تناولها دوما من خلال الحوار والوسائل المنطقية. نعم تقبل التعايش ولكن ذلك بعد أخذ الحقوق، فالشاعر برأي أهم الوسائل في نشر القضية وهو أسهل وأعمق تناولاً من خلال العاطفة. الشعر يبقى ديوان العرب، وهو المحرك لشحن الهمم والعاطفة لأهم قضية عربية على مر التاريخ، التي تحتاج لمناصرتنا دوما".

وللشاعرة رقية البريدي حديث تتقاطع أفكاره مع الشعراء العمانيين أعلاه، حيث تقول "رغم سطوة الذاتية على الشعر العماني إلا أن حضور القضية الفلسطينية بملامحها المختلفة وصورها المتنوعة بين الغضب والألم والحزن والتفاؤل والاستنهاض كان قويا وملهما ولاسيما مع كل صدى للمقاومة أو صرخة للشوار أو مشهد للظلم والإحتلال، ولا اعتقد أن الشاعر العماني يقصد مجرد رصد حدث تاريخي، أو وصف مشهد درامي أو إظهار براعة

ولطالما كان للقضية الفلسطينية مسار واضح في مفردات الشعر العماني، ومنذ عقود شتّى، فقد ترسخت فكرتها، لتكون نهجا عمانيا قوميا، لتحدث ذلك الهاجس الفكري والجمالي في أبيجديات القصيدة العمانية، وعلى الرغم من اتساع مساحة تلك القضية الواقعية الإنسانية في مفردات الأدب الشعري العربي، فإن التجربة العمانية خصوصيتها في مقارنة هذه القضية التي سكنت وجدان الأدباء العرب.

يقول الشاعر عبدالله العريبي "القضية الفلسطينية مرتبطة بتاريخنا، بإنسانيتنا، بديننا، بكرامتنا العربية، وأي شكل من أشكال النصل منها يعني النزاع عن مكون رئيس في كل ذلك،

وتعمل هيئة تطوير بوابة الدرعية على العديد من المشاريع في مجال تطوير ونمايل وحماية المواقع الأثرية والتراثية في "جوهره المملكة"، إلى جانب تنفيذ مشاريع تطويرية واستثمارات كبرى في المواقع التراثية وضمان تطبيق أفضل المعايير العالمية في هذا المجال.

وتلعب الدرعية دورا محوريا في التاريخ السعودي، ليس فقط لكونها تمثل العاصمة الأولى للدولة السعودية، بل لما كانت تزخر به من تراث وثقافة وفن معماري، ولما تختزنه من تاريخ عريق. وقد أدى اندثار عمران الدرعية عند بدايات القرن التاسع عشر الميلادي إلى جعلها مهجورة في معظم أجزائها، لكنها تستعد للعودة من جديد كوجهة ثقافية وسياحية وقبلة لمحبي التاريخ عبر برنامج ترميمي كبير.

شراكات كثيرة تعقدتها هيئة تطوير الدرعية في إيمان من القائمين عليها بأن "كل شيء يدور حول الطريقة التي نهتم بها ببعضنا البعض، وكيف نتحد مجتمعنا وتخلق أنواعا من الروابط الدائمة المتفاعلة، لتقربنا من بعضنا بشكل أكبر وبالتالي تربطنا بالعالم أيضا".

ويعد مشروع تطوير بوابة الدرعية أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم يهدف إلى تطوير المنطقة التاريخية السعودية بمختلف مواقعها التراثية العالمية وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وإقليمية ودولية نظرا إلى ما تضمه من خصوصية جغرافية وتاريخ عتيق.

والمشروع هو أحد أبرز المشروعات التي توليها السعودية رعاية كبيرة في ظل الاهتمام بالتراث الوطني والحرص على تطوير المواقع التراثية والتاريخية في مختلف مناطقها.

وتقع الدرعية على أطراف الرياض وضفاف وادي حنيفة، وتمتاز بطرازها المعماري الأثري وجدرانها الصلحية المقوسة، ليخلدها التاريخ كإحدى أهم محاضن الثقافة والتجارة في المملكة. كما أنها كانت منطلق حكم الدولة السعودية الأولى عندما أعلنتها عام 1745 عاصمة للبلاد.

سقطت الدرعية أواخر عام 1818 وخليتها مدينة الرياض كعاصمة للبلاد، لتدخل الدرعية التاريخ كأحد أهم معالم المملكة التراثية المعترف بها في اليونسكو عام 2010، ولا تزال اليوم حاضنة لأهم المشاريع التنموية الساعية لإحياء إرثها وبعث رونقها التاريخي للحياة.

وحظيت الدرعية التاريخية باهتمام كبير، ويتضح ذلك في خططها وبرامجها التطويرية منذ وقت مبكر لإعادة إعمارها، كما يهدف مشروع تطوير الدرعية التاريخية الذي يأتي في إطار أهداف وتطلعات رؤية المملكة 2030 إلى تحويل هذا الموقع التاريخي الفريد إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية عالميا، لاسيما أن المنطقة تتميز بطبيعتها الخلابة، وتمثل نموذجا عالميا في نمط الحياة الحضرية، ومخططا يكفل إيجاد التوازن للعيش مع الطبيعة، وواحدًا من أهم وأبرز أماكن التجمع الإنساني في العالم.

وتضيف "الشاعر العماني يكتب بحب عن الحب، وبهفة عن الضياع، ويحلم عن العودة، يكتب القضية شعرا وإنسانا، فالقصيدة لا تنتهج منهجا، ولا تستطيع توثيقا ولا تروم تحقيقا دقيقا، الشاعر العماني ككل شاعر في كل زمان

# تطوير بوابة الدرعية وسيلة السعودية للحفاظ على تراثها

الرياض - وقعت هيئة تطوير بوابة الدرعية مذكرة تفاهم مع الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، لتنفيذ عدد من المشاريع والمبادرات التراثية المشتركة في مجال حماية المواقع الأثرية والتراثية والمحافظة عليها، إضافة إلى إجراء الدراسات وتبادل الخبرات، وتفعيل دور المجتمع المحلي، كما تضمنت المذكرة الموقعة أيضا التعاون في حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي، وإعداد خطط صون تراث منطقة الدرعية.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جبري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تساهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جبري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تساهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

ويعد مشروع تطوير بوابة الدرعية أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم يهدف إلى تطوير المنطقة التاريخية السعودية بمختلف مواقعها التراثية العالمية وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وإقليمية ودولية نظرا إلى ما تضمه من خصوصية جغرافية وتاريخ عتيق.

والمشروع هو أحد أبرز المشروعات التي توليها السعودية رعاية كبيرة في ظل الاهتمام بالتراث الوطني والحرص على تطوير المواقع التراثية والتاريخية في مختلف مناطقها.

وتقع الدرعية على أطراف الرياض وضفاف وادي حنيفة، وتمتاز بطرازها المعماري الأثري وجدرانها الصلحية المقوسة، ليخلدها التاريخ كإحدى أهم محاضن الثقافة والتجارة في المملكة. كما أنها كانت منطلق حكم الدولة السعودية الأولى عندما أعلنتها عام 1745 عاصمة للبلاد.

سقطت الدرعية أواخر عام 1818 وخليتها مدينة الرياض كعاصمة للبلاد، لتدخل الدرعية التاريخ كأحد أهم معالم المملكة التراثية المعترف بها في اليونسكو عام 2010، ولا تزال اليوم حاضنة لأهم المشاريع التنموية الساعية لإحياء إرثها وبعث رونقها التاريخي للحياة.

وحظيت الدرعية التاريخية باهتمام كبير، ويتضح ذلك في خططها وبرامجها التطويرية منذ وقت مبكر لإعادة إعمارها، كما يهدف مشروع تطوير الدرعية التاريخية الذي يأتي في إطار أهداف وتطلعات رؤية المملكة 2030 إلى تحويل هذا الموقع التاريخي الفريد إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية عالميا، لاسيما أن المنطقة تتميز بطبيعتها الخلابة، وتمثل نموذجا عالميا في نمط الحياة الحضرية، ومخططا يكفل إيجاد التوازن للعيش مع الطبيعة، وواحدًا من أهم وأبرز أماكن التجمع الإنساني في العالم.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جبري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تساهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جبري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تساهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جبري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للحفاظ على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تساهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

ويعد مشروع تطوير بوابة الدرعية أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم يهدف إلى تطوير المنطقة التاريخية السعودية بمختلف مواقعها التراثية العالمية وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وإقليمية ودولية نظرا إلى ما تضمه من خصوصية جغرافية وتاريخ عتيق.

والمشروع هو أحد أبرز المشروعات التي توليها السعودية رعاية كبيرة في ظل الاهتمام بالتراث الوطني والحرص على تطوير المواقع التراثية والتاريخية في مختلف مناطقها.

وتقع الدرعية على أطراف الرياض وضفاف وادي حنيفة، وتمتاز بطرازها المعماري الأثري وجدرانها الصلحية المقوسة، ليخلدها التاريخ كإحدى أهم محاضن الثقافة والتجارة في المملكة. كما أنها كانت منطلق حكم الدولة السعودية الأولى عندما أعلنتها عام 1745 عاصمة للبلاد.

سقطت الدرعية أواخر عام 1818 وخليتها مدينة الرياض كعاصمة للبلاد، لتدخل الدرعية التاريخ كأحد أهم معالم المملكة التراثية المعترف بها في اليونسكو عام 2010، ولا تزال اليوم حاضنة لأهم المشاريع التنموية الساعية لإحياء إرثها وبعث رونقها التاريخي للحياة.

وحظيت الدرعية التاريخية باهتمام كبير، ويتضح ذلك في خططها وبرامجها التطويرية منذ وقت مبكر لإعادة إعمارها، كما يهدف مشروع تطوير الدرعية التاريخية الذي يأتي في إطار أهداف وتطلعات رؤية المملكة 2030 إلى تحويل هذا الموقع التاريخي الفريد إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية عالميا، لاسيما أن المنطقة تتميز بطبيعتها الخلابة، وتمثل نموذجا عالميا في نمط الحياة الحضرية، ومخططا يكفل إيجاد التوازن للعيش مع الطبيعة، وواحدًا من أهم وأبرز أماكن التجمع الإنساني في العالم.

وتضيف "الشاعر العماني يكتب بحب عن الحب، وبهفة عن الضياع، ويحلم عن العودة، يكتب القضية شعرا وإنسانا، فالقصيدة لا تنتهج منهجا، ولا تستطيع توثيقا ولا تروم تحقيقا دقيقا، الشاعر العماني ككل شاعر في كل زمان



هيئة تطوير بوابة الدرعية  
تعمل على العديد من المشاريع لتأهيل وحماية المواقع الأثرية والتراثية العريقة

وأكد أنزيريلو أن الفترة المقبلة ستشهد أيضا تعزيزا للتعاون مع الجمعية السعودية للحفاظ على التراث في مجال الفعاليات والمعارض والمؤتمرات التراثية، والمشاريع والبرامج والمبادرات النوعية للثقافة والتراث المتعلقة بالدرعية، وتفعيل الأيام الثقافية والعالمية.

من جانبه أوضح مدير عام الجمعية السعودية للحفاظ على التراث عبدالرحمن بن عبدالله العيدان أن المشاريع التراثية التي تنفذها هيئة تطوير بوابة الدرعية في جوهره المملكة تمثل نقلة نوعية ليس فقط في المملكة ولكن على مستوى العالم، لاسيما وأن مشروع تطوير الدرعية التاريخية يعد أحد أكبر المشاريع الثقافية والتراثية في العالم، مشيرا إلى أن الجمعية تسعى من خلال مذكرة التفاهم الموقعة إلى المزيد من تعزيز التعاون مع الهيئة للوصول إلى أفضل المعايير والحلول اللازمة لحماية المواقع التراثية المختلفة في المملكة بشكل عام والدرعية بشكل خاص، وصونها.

وبيّن العيدان أن مذكرة التفاهم تتضمن التعاون في المبادرات والبرامج المتعلقة بالتدريب والتطوير في المجالات التراثية، علاوة على المشاريع التي تدعم إحياء تراث الدرعية غير المادي وتسهيل الضوء عليه، بالإضافة إلى التعاون المتبادل في ما يتعلق بالبيانات والإحصاءات والدراسات، مؤكدا أن مذكرة التفاهم تفتح آفاقا جديدة للخروج بأفضل المشاريع

وتوقع مذكرة تفاهم بين هيئة تطوير بوابة الدرعية 9 للمحافظة على التراث الدرعية - يونيو 2021

اتفاقية لإحياء مدينة تراثية عريقة

